قريش فانهم يجادلونكم بالباطل والظلم وانما سمي الاحتجاج بالباطل
حجة وتكون باطلة لان اشتقاقه من حجه اذا غلبه فكما تكون صحيحة
فكذلك قد تسمى حجة وتكون باطلة قال الله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم
وقيل هو الاستثناء منقطع من الكلام الاول ومعناه لكن الذين ظلموا
منهم يجادلونك بالباطل كما قال النابغة • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم •
بهن فلول من قراع الكتائب • اي لكن سيوفهم بهن فلول وليس بعيب
وقيل في معنى الاية ان اليهود عرفوا ان الكعبة قبلة ابراهيم ووجدوا
في التوراة ان محمدا سيحول اليها فتكون حجتهم انهم يقولون ان النبي صلى الله
عليه وسلم الذي نجده في كتابنا سيحول الى الكعبة ولم تحول انت فلما حول
الى الكعبة ذهبت حجتهم الا الذين ظلموا منهم اي الا ان يظلموا فيكتموا ما عرفوا
من الحق فلا تخشوهم اي فلا تخافوهم في انصرافكم الى الكعبة في تظاهرهم عليكم
بالمجادلة الباطلة فاني وليكم وناصركم اظهركم عليهم بالحجة والنصر واخشوني
اي احذروا عقابي ان انتم عدلتم عما الزمتكم به وفرضته عليكم ولاتم نعمتي
عليكم اي ولكن اتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابراهيم الملة
الحنيفية وقيل تمام النعمة الموت على الاسلام ثم دخول الجنة ولعلكم تهتدون
اي لكي تهتدوا من الضلالة ولعل وعسى من الله واجب قوله تعالى كما ارسلنا فيكم
الكاف للتشبيه تحتاج الى شي ترجع اليه فقيل ترجع الى ما قبلها ومعناه ولاتم
نعمتي عليكم كما ارسلنا فيكم وقيل ان ابراهيم قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
وقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فبعث الله
فيهم رسولا منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم ووعده اجابة الدعوة الثانية
بان يجعل في ذريته امة مسلمة والمعنى كما اجبت دعوته ببعثة الرسول
كذلك اجيب دعوته بان اهديكم لدينه واجعلكم مسلمين واتم نعمتي عليكم
ببيان شرائع الملة الحنيفية وقيل ان الكلام متصل [illegible]
قوله فاذكروني اذكركم والمعنى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم [illegible]
المشبه ان النعمة [illegible]

انما

انما [illegible] بما قبلها كان وجه التشبيه ان النعمة في امر القبلة
كالنعمة بالرسالة فيكم خطاب لاهل مكة والعرب وكذا قوله منكم
وفي ارساله رسولا منهم نعمة عظيمة لما فيه من الشرف لهم ولان
المعروف من حال العرب الانفة الشديدة من الانقياد للغير فكان
بعث الرسول منهم وفيهم اقرب الى قبول قوله والانقياد له والمعنى
كما ارسلنا فيكم يا معشر العرب رسولا منكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليكم اياتنا يعني القران وذلك من اعظم النعم لانه معجزة باقية
على الدهر ويزكيكم اي ويطهركم من دنس الشرك والذنوب وقيل
يعلمكم ما اذا فعلتموه صرتم ازكيا مثل محاسن الاخلاق ومكارم
الافعال ويعلمكم الكتاب يعني احكام الكتاب وهو القران وقيل ان
التعليم غير التلاوة فليس بتكرار والحكمة يعني السنة والفقه في الدين
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون يعني يعلمكم من اخبار الامم الماضية
والقرون الخالية وقصص الانبيا والخبر عن الحوادث المستقبلة بما لم
تكونوا تعلمون ذلك قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكروني
قيل الذكر يكون باللسان وهو ان يسبحه ويحمده ويمجده ونحو ذلك
من الاذكار ويكون بالقلب وهو ان يتفكر في عظمة الله وفي الدلايل
الدالة على وحدانيته ويكون بالجوارح وهو ان تكون مستغرقة في
الاعمال التي امروا بها مثل الصلاة وساير الطاعات التي للجوارح
فيها فعل اذكركم اي بالثواب والرضى عنكم قال ابن عباس اذكروني بطاعتي
اذكركم بمعونتي وقيل اذكروني في النعمة والرخا اذكركم في الشدة والبلا
وقال اهل المعاني اذكروني بالتوحيد والايمان اذكركم بالجنان والرضوان
وقيل اذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص اذكروني بالقلوب اذكركم
بغير الغفلة اذكروني بالدعا اذكركم بالعطا ق عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي
وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا

لما

Copyright © King Saud University